

سارتر والموسيقى وأشياء أخرى

هذه قراءة، وترجمة لجزء من حوار مع سارتر عندما بلغ السبعين من عمره، أجراه معه ميشيل كونتا في آب ١٩٧٥ وقد حركت فضولي، من بين مواضيع هذا الحوار، اهتماماته الموسيقية لكنني سأبدأ بالأشياء الأخرى، دون أن أتوقف عندها كثيرا. نحن نعيش في عصر باتت الأشياء تتقدم فيه بتسارع كبير، بما في ذلك انحسار ظل وجوه ثقافية كانت ملء السمع والبصر في يوم ليس ببعيد. وهو ما يصدق عليه قول الفنان الأميركي أندي وار هول من أن الفنان في عصرنا بات يحظى بالشهرة ليوم واحد فقط. وهذا ينسحب الآن على سارتر بقدر ما ينسحب على مثقفين ومبدعين آخرين.

فأين هو سارتر الآن، ومن يتذكره، ربما سوى من يستبد به الحنين إلى تلك الأيام، ومن يكتب عنه لأغراض أكاديمية؟ فحتى في أيامه الأخيرة بدأ ان الستارة كانت تتسامل على أسطوره. وقد نطق بهذه الحقيقة محاوره بسؤاله: (هل تشعر بالأسى لأن المثقفين الشباب لم يعودوا يقرأونك اليوم، وأنهم باتوا يعرفونك من خلال أفكار الخاطئة فقط؟) وجوابه: (استطيع أن أقول أن ذلك يحزنني كثيرا). (يقدر تعلق الأمر بك، أم بهم؟). (إذا سُئلت الحقيقة، بقدر تعلق الأمر بهم أيضا، لكنني أظن أنها مرحلة عابرة).

من أسف أنها لم تكن مرحلة عابرة، على ما يبدو. فزماننا هذا طمس الكثير من الأصوات وحتى أصداءها، ولم يكن سارتر استثناء. بل لعله كان من أكثر المفكرين المرشحين للنسيان، يحكم موقفه المترجح في عالمي الفكر والسياسة.. وأنا لم أكن معجبا بأفكاره، لكنني أعجبت بكتاباتهِ الروائية، ورغم ذلك، لا أجد في نفسي رغبة قوية لإعادة

علماءنا في المجهول

خالد مطلق
بقيادة عالم الفيزياء الكبير جي روبرت اوبنهايمر كانت جماعة مشروع مانهاتن تعمل منذ كانون الثاني عام ١٩٤٢ على تصميم القنبلة الذرية التي يقول أنصارها إنها السبب الرئيس والأخلاقي لنهاية الحرب العالمية الثانية بينما يقول عنها اليابانيون أبناء الشتاء النووي الأول في التاريخ إنها الكارثة البشرية الأولى أخلاقيا العلماء غير مسؤولين عن الكارثة وعن نتائجها السلمية وسياسيا الرؤساء وحمدهم يتحملون النتائج.
ولهذا تراه يتجول بحرية مدهشة في أعماق النصوص والأحكام والخلاصات التاريخية العقدة، ليخرج، بعد ذلك،

جمعة الحلفي

أثارت كتابات وآراء الباحث العراقي، الراحل، هادي العلوي، في الثقافة والتراث واللغة، من الجدل والاختلاف، ما لم تشره سوى كتابات وآراء قلة من الباحثين العرب الطليعيين، خلال العقود الثلاثة السابقة. فالعلوي لم يكن باحثا أكاديميا بالمعنى التداول للعبارة، وإن لم تكن تنقص كتاباته رصانة البحث الأكاديمي وشروطه، ولهذا تراه يتجول بحرية مدهشة في أعماق النصوص والأحكام والخلاصات التاريخية العقدة، ليخرج، بعد ذلك،

بالدهش والجديد وحتى المرح من الآراء والاستنتاجات الجريئة. والعلوي لم يكن محايدا في بحثه، وأن كان شديد الإخلاص للحقيقة التاريخية، ولهذا يبدو، في قراءته للتراث، وكأنه يمسك بمبضع وليس بقلم. وهو، أخيرا، من أولئك المثقفين الذين يصعب الفصل بين آرائهم وتصورها وبين أفعالهم وحياتهم اليومية، فهو يجمع على علمه الزبير وثقافته الموسوعية الرموفة، نزعة طهرا نية وزهدا في الدنيا، جعلاه يترفع عن أبسط متع الحياة. وهو، لهذا، أشبه بنماذج أسلافه، المثقفين المتصوفة في التاريخ، منه الى معاصريه. والعلوي، بعد هذا، مناضل عنيد ضد جميع أشكال الظلم والاستغلال والاستبداد، الى

درجة أن حساسيته، على هذا الصعيد، تكاد تبلغ الألم الشخصي المباشر، في أي حدث، بعيد أو قريب، يتلمس فيه وجع الناس وحاجاتهم الإنسانية وآمالهم المبددة. تلك هي أبرز سمات الباحث الراحل هادي العلوي، الذي كتب وقال وترك لنا الكثير في مجرى محاولاته الدؤوبة للإجابة عن أسئلة الثقافة والتراث والحضارة واللغة والحياة.

نشغل أستاذنا الكبير الراحل، طويلا، في العمل على التراث العربي الإسلامي، وكان جل عمله ينطلق من فكرة عميقة المغزى وبسيطة في آن واحد، هي كيفية قراءة التراث برؤية نقدية ومن ثم جعله، أو جعل الجوانب المضيئة فيه، على وجه التحديد، أداة ومبعثا لنهضة

تحريية عصرية تنقل المجتمع العربي من سياته التاريخي نحو آفاق التقدم والتطور والعدالة الاجتماعية واحترام القيم الإنسانية. ولهذا كان العلوي ضد أي شكل من أشكال التعصب، في قراءة التراث، وضد تقديس جوانب منه وإنكار جوانب أخرى. يقول العلوي هنا: إن مشكلتنا الأساسية على صعيد التراث، هي نتاوله من جانب القوى المتخلفة والسلفية بدوافع ذرئعية مرتبطة بمواقفها الاجتماعية والسياسية المباشرة، فهذه القوى دابت على استخدام التراث لأغراضها الخاصة، وهي في هذا الاستخدام لا تتصل بين حالتين متميزتين في التاريخ الإسلامي، وهما الحضارة والدين، فقد أخذت التراث على

أساس انه جزء من الدين وأخذت الدين على اساس انه جزء من التراث، ثم أنها لا تستخدم التراث كله ولا تنظر إليه كوحدة عضوية، بل ترفض جزءا منه وتتسرّ على آخر، أحيانا، وتترك جزءا ثالثا في هذا، وأحيانا أخرى. وعلى سبيل المثال (والكلام لا يزال للعلوي) هي تقف ضد كل التاريخ الثوري للمجتمع العربي الإسلامي، فتعادي القوى القرامطية وترفض الحركات الباطنية وكثير منها يرفض المعتزلة، بل ويرفض حتى البعض من الصحابة مثل (أبو ذر) وإجمالا ترفض هذه القوى، في المحصلة، الفلسفة الإسلامية، ولا سيما مذاهب الفلاسفة الأحرار مثل الرازي، وتحاول دائما أن تتسرّ عليها، لأن الرازي وضع نظريات

كيف نظر الى دور المثقف؟

هادي العلوي .. حضور الغائب

علي الشوك

فأين هو سارتر الآن، ومن يتذكره، ربما سوى من يستبد به الحنين إلى تلك الأيام، ومن يكتب عنه لأغراض أكاديمية؟ فحتى في أيامه الأخيرة بدأ ان الستارة كانت تتسامل على أسطوره. وقد نطق بهذه الحقيقة محاوره بسؤاله: (هل تشعر بالأسى لأن المثقفين الشباب لم يعودوا يقرأونك اليوم، وأنهم باتوا يعرفونك من خلال أفكار الخاطئة فقط؟) وجوابه: (استطيع أن أقول أن ذلك يحزنني كثيرا). (يقدر تعلق الأمر بك، أم بهم؟). (إذا سُئلت الحقيقة، بقدر تعلق الأمر بهم أيضا، لكنني أظن أنها مرحلة عابرة).

من أسف أنها لم تكن مرحلة عابرة، على ما يبدو. فزماننا هذا طمس الكثير من الأصوات وحتى أصداءها، ولم يكن سارتر استثناء. بل لعله كان من أكثر المفكرين المرشحين للنسيان، يحكم موقفه المترجح في عالمي الفكر والسياسة.. وأنا لم أكن معجبا بأفكاره، لكنني أعجبت بكتاباتهِ الروائية، ورغم ذلك، لا أجد في نفسي رغبة قوية لإعادة

ببساطة، وهذا كل ما في الأمر. ما يقدر تعلق الأمر بي، فإن الأسلوب الذي لا يفتني البساطة، بل على العكس من ذلك - هو وسيلة لقول ثلاثة أو أربعة أشياء في دفعة واحدة. هناك الجملة البسيطة، بمعناها المباشر، ثم في الوقت نفسه، تحت هذا المعنى المباشر هناك معان أخرى ترد. إذا لم يكن المرء قادرا على منح اللغة هذه التعددية في المعنى، فلا جدوى من الكتابة.

إن ما يميز الأدب عن الكتابة العلمية، على سبيل المثال، هو أنه ليس غير غامض، إن فنان اللغة يرتب الكلمات بطريقة تتوقف على كيف يؤكد أو يضفي عليها ثقلا، وسيكون لها معنى واحد، وآخر، وآخر أيضا، في كل مرة على مستويات مختلفة. ميشيل كونتا: تحتل الموسيقى موقعا كبيرا في حياتك، لكن إنسا قليلين يعرفون ذلك.. سارتر: كانت الموسيقى تعني الكثير بالنسبة لي، كمثعة وكعنصر مهم من عناصر الثقافة، كان كل فرد من عائلتي موسيقيا: كان جدي يعزف على البيانو والأورغون، وكانت جدتي تعزف على البيانو بصورة جيدة، وكانت أمي تجيد العزف عليه أيضا وتجيد الغناء. وكان خالي الأثنان - ولاسيما خالي جورج - الذي كانت زوجته تتمتع بمؤهلات موسيقية جيدة جيدا - كانا عازفين ممتازين على البيانو، وانت تعرف أن ابن خالي (شفايتزر) كان لا بأس به في عزف الأورغون.. وباختصار كان كل واحد من عائلة شفايتزر يعزف، وفي أثناء طفولتي عشت في وسط موسيقي.

المثال، كانت سيمون دي بوفوار تأتي بعد الظهر للعمل في بيتي في ٤٢ شارع بونابارت، وتبدأ بالقراءة أو الكتابة قبل أن أفعل أنا مثل ذلك، وكنت غالبا ما أجلس أمام البيانو زهاء ساعتين. ميشيل كونتا: هل عزفت لأصدقاء؟ سارتر: كلا، لم يطلب مني أي منهم ذلك. فيما بعد كنت أعزف مع ابنتي المتبناة أرليت: كانت تغني أو تعزف على الناي، وكنت أصاحبها في العزف. كنا نغفل ذلك عدة سنوات، ثم، يا ويحي، لم اعد أستطيع الآن أن أعزف أي شيء. لذلك صرت أستمع الآن إلى الموسيقى أكثر من أي وقت مضى. وأملك أن أقول إن لدي معرفة جيدة بالموسيقى، من الباروك حتى الاملاقيامة. ميشيل كونتا: لم تؤلف عملا موسيقيا ما؟ سارتر: نعم، بل إنني ألقت سوناتا أيضا، وهي مدونة. أظن أن كاستور (سيمون دي بوفوار) لا تزال تحتفظ بها. لعله هناك قليلا ديببوسي. لا أتذكر جيدا أي شيء آخر. أنا أحب ديببوسي كثيرا، وكذلك رافيل. بعد هذا كله، يبدو من المستغرب أنني لم أتحدث عن الموسيقى في كتبي، أحسب أن ذلك يعود إلى أنه ليس لدي الكثير مما أقوله بشأنها مما لا يعرفه الناس. طبعاً هناك تلك المقدمة التي كتبتها قبل زمن طويل لكتاب رينيه لايبوفيتس - أحد الموسيقيين القلائل الذين تعرفت عليهم بصورة شخصية - لكنني في هذه المقدمة تحدثت عن الموسيقى أقل من معنى الموسيقى، وهي يقيناً ليست من بين أفضل كتاباتي،

هادي العلوي

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد

هادي العلوي، في لقاء مع ربيع ٢٠٠٤، في جامعة بغداد